نماذج من نساء شهيراتٌ في الأندلس في مجال العلوم

إعداد

م.م صابرين بهاء عبد الرضا

جامعة الانبار / كلية الآداب /قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Sabreen.isa@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النساء، الحضارة الاندلسية ،الشاعرات ،الحكيمات ،أديبات ،الطبيبات .

كيفية اقتباس البحث

عبد الرضا ، صابرين بهاء، نماذج من نساء شهيراتٌ في الأندلس في مجال العلوم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Samples of famous women in Andalusia in the field of science

Preparation
Sabreen Bahaa Abdel Reda
University Of Anbar / College of Arts / Department of History

Keywords : Woman; the Waqf ;endowments; Andalus; Civilizational; in the Umayyad Period.

How To Cite This Article
Abdel Reda, Sabreen Bahaa, Samples of famous women in Andalusia in the field of science, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Andalusian women contributed significantly in various forms and types of religious activities to serve the Islamic faith. This included building mosques, disseminating education, and transcribing the Holy Quran, and other religious and scientific books. They also cared for the sick, assisted the impoverished and orphaned, and directed their charitable efforts within their extensive society. Additionally, This work included the wives of caliphs, concubines, female scholars, and others. As a result, a substantial number of women interested in charitable work emerged in the land of Andalusia. This had a noticeable impact on social, cultural, and economic life, and the advancement of society, as well as on serving humanity and contributing to the development of Islamic civilization.

Women awaqf "endowments" in Al-Andalus and its Civilizational Role during the Eras of the Umayyad Caliphate and Emirate (138-422 AH 756

١٠٣١Women endowments in Al-Andalus are an extension of endowments that were dominant in other Muslim countries as they had a positive impact on the Islamic Civilization and supporting Andalusian woman. In Al- Andalus, woman provided scientific services for science and students by granting mosques, Holy Quran copies, schools and mosques librariesThese endowments contributed into the prosperity of civilization, the development of community and the achievement of social quality in all forms. Thus, they worked to satisfy the needs of individuals through endowments. Woman interest in in social endowments was incarnated in taking care of and helping the sick, the poor, orphans and the old. They also played their social role very well in search for Allah's reward and seekingactive social participation.

Since women's experience in the history of the Waqf deserves to be studied for its richness and importance in the various fields of the Renaissance, and due to the lack of recent historical studies on the role played by women in Andalusia in terms of endowments and scientific andocial participation, we found that we highlight this aspect of this research on" Muslim in Andalusia and its Cultural Impact in the Umayyad Period (138-422).

ملخص الدراسة:

أقام المسلمون في الأندلس حضارة عَظِيمَة، جَمعت بين التميز المادي الذي يُوفر للإنسان السعادة في الدنيا، وبين التميز الروحي الإيماني القيّم الذي ينسجم مع فِطرة الإنسان، وحاجته إلى علاقة حسنة بخالقه، وخالق الكون كله، ويضمن له السعادة الباقية في الحياة الآخرة.

ساهمت المرأة الأندلسية بنصيب وافر في العمل بكافة أشكاله وأنواعه من نشاط دعوي لخدمة الدين الإسلامي، إلى بناء المساجد ونشر التعليم ونسخ المصاحف الشريفة وغيرها من الكتب الدينية والعلمية والاهتمام بالمرضى ومساعدة الفقراء والأيتام، وكما وجهن نشاطهن الخيري داخل مجتمعهن الكبير، كذلك أيضاً كان اهتمامهن الأول داخل أسرهن ورعاية أبنائهن.

وقد شمل ذلك العمل نساء الخلفاء والجواري والعالمات و غيرهن و نتج عنه أن نبغ عدد كبير من النساء المهتمات بالعمل الخيري في بلاد الأندلس، مما كان له أثره الواضح في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و النهوض بالمجتمع وتطوره وخدمة الإنسانية وبناء الحضارة الإسلامية.

تعتبر أوقاف المرأة الأندلسية امتدادا للأوقاف التي كانت سائدة في بلدان الإسلام الأخرى، حيث كان لهذه الأوقاف الأثر الإيجابي في الحضارة الإسلامية؛ وتنمية المجتمع بتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بشتى صوره، فعملت على سد حاجات أفراده عن طريق الأوقاف، وقد تمثل اهتمام المرأة بالوقف الاجتماعي في رعاية ومساعدة المرضى والفقراء، والأيتام، والعجزة.

ساهمت المرأة في الأندلس بخدمات جليلة للعلم وطلابه من خلال وقف المساجد والمصاحف والمدارس والمكتبات. وقد أدت المرأة الأندلسية دورها الاجتماعي باقتدار بحثاً عن الأجر والمثوبة، وسعياً للمشاركة المجتمعية الفعالة؛ حيث إن التجربة النسائية في تاريخ الوقف تستحق الدراسة لثرائها وأهميتها في شتى ميادين النهضة ونظراً لقلة الدراسات التاريخية الحديثة عن الدور الذي لعبته المرأة في الأندلس على صعيد الأوقاف، والمشاركة العلمية والاجتماعية وجدنا أن نسلط الضوء على هذا الجانب لنفرد هذا البحث عن "أوقاف المرأة المسلمة في الأندلس وأثرها الحضاري في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ)".

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

أقام المسلمون في الأندلس حضارة عَظِيمَة، جَمعت بين التميز المادي الذي يُوفر للإنسان السعادة في الدنيا، وبين التميز الروحي الإيماني القيّم الذي ينسجم مع فِطرة الإنسان، وحاجته إلى علاقة حسنة بخالقه، وخالق الكون كله، ويضمن له السعادة الباقية في الحياة الآخرة.

وقد قامت هذه الحضارة العظيمة على أيدي الصلحاء في المجتمع الأندلسي، الصلحاء في إيمانهم وأخلاقهم وعقولهم ونُفوسهم وطباعهم ومُعاملاتهم وأعمالهم وعلمهم ، ومن المؤكد أن هؤلاء الصلحاء ليسوا من الرجال وحدهم، بل معهم الصالحات من النساء، فالنساء نصف المجتمع، ولا يُمكن أن تقوم حضارة على نصف المجتمع، دون أن يكون هناك أثر لنصفه الآخر، فالرجال والنِسَاء جَناحَا أَي حَضارة، ولا يُعقل أن يطير طائر بجناح واحد فقط، فالمرأة هي الأم التي رَبّت وأحسنت، وهي الزوجة التي واست وأنجبت، وهي الأخت التي دعت وأخلصت، وهي البنت التيأحبت وبَرّت، وهي الجدة التي نصحت وحرضت، فهؤلاء هنّ النساء اللائي خرج من أحضانِهِنَّ، ومن بين أيديهنّ، ومن بيوتهنّ الأمراء والعلماء والحكماء والقادة المُبدِعُونِ والجِنُودِ النُّجَباء.

وقد شاركت المرأة في كُل جوانب الخير التي قامت عليها الحضارة الأندلسية، فمِنهُنَّ المتميزات ومِنهُنّ الشاعرات المجيدات، ومِنهُنَّ المحسنات المُتصدِقات، ومِنهُنَّ الحَكِيمات

الناصحات ومِنهُنّ العابدات القانتات ومِنهُنّ المؤمنات ،الزاهدات، ومِنهُنَّ القَاضِيات العَادِلات ومنهنّ المعلمات الفاضلات، ومنهنّ المستشارات المؤتمنات، ومِنهُنَّ الطبيبات والمهندسات.

المبحث الاول

التعليم والثقافة في الاندلس

تعليم المرأة في الأندلس

جاء الإسلام ولم تكن له إية تحفظات فيما له علاقة بتعليم المرأة بل على العكس من ذلك، فقد كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، حتى أن المسلمين أعتمدوا على المرأة برواية الحديث رغم أهمية وحساسية هذا الأمر فقد ورد أن في مسند أبي بكر محمد بن معاوية القرشي ثلاث وأربعون امرأة أسندت إليها فيه الرواية[١] .

أهتم الأندلسيون في تعليم بناتهم إذ كانوا يرسلونهنَّ منذ الصغر إلى نفس الحلقات التي يتعلم بها الصبيان من أجل الحصول على نفس المواد التي تدرس لهم [٢] ، وبعضهنَّ لا يكتفينَ بذلك وأنما يواصلنَ تعليمهنٍّ حتى يحصلنَّ على الإجازة التي يحصل عليها الرجال[٣] ، ويمكن لنا مقارنة هذه المرحلة في طلب العلم بمرحلة التعليم العالي الموجود في زماننا هذا.

ونحن حين نتكلَّم عن التعليم في الأندلس لابدَّ لنا أن نعرف بأن مراكز التعليم في بداية الأمر لم تكن لتتجاوز حلقات المساجد، والكتاتيب، إذ كان الواجب الأول بعد الجهاد تفقيه الناس بأمور الدين، فكان التركيز على علوم الدين واللغة قبل كل شيء[٤] ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً خصوصاً في عهد الخليفة الناصر (ت: ٣٥٠هـ) [٥] ، كذلك في عهد الحكم المستنصر(ت: ٣٦٦هـ) [٦] ، قام بتعيين مؤدبين لتعليم أبناء الضعفاء والمساكين القرآن في جميع أنحاء مدينة قرطبة[٧] ، قام بإنشاء مكاتب تعليمية بمجموع عددها سبعة وعشرون مكتبًا. من هذه المكاتب[٨] ، ثلاثة منها كانت موجودة بالقرب من المسجد الجامع، بينما تم توزيع باقي المكاتب في مختلف أرجاء المدينة. وقد قام بدفع المرتبات لهؤلاء المؤدبين لتحفيزهم على تقديم هذه الخدمة التعليمية[٩] .

المرأة الأندلسية كان لها دور بارز في المجتمع العلمي والأدبي ، من خلال بروز بعض النساء في مجالات مختلفة سياسية، وأجتماعية، ودينية، وثقافية، وتدل الكثير من الشواهد على أن المرأة في الأندلس كانت تتمتع بقدر من حرية الحركة والمشاركة في الحياة العامة أكثر من قريناتها في المشرق[١٠] ، بل حتى في أوربا؛ فأذا ما أردنا المقارنة بين المرأة في الأندلس والمرأة في أروربا لوجدنا بأن المرأة في الأندلس قد نالت قسطاً وافراً من التعليم، في الوقت الذي كانت فيه المرأة الأوروبية تعد مخلوقاً من الدرجة الثانية؛ طبقاً للمذهب الكاثوليكي، ولهذا قلما كانت

تنال حظاً من الثقافة، إلاَّ في طبقات النبيلات حيث كنَّ ينلنَّ قشوراً من الثقافة لا تتجاوز القراءة والكتابة، هذا في الوقت الذي حصلت فيه المرأة الأندلسية بمنصب الأستاذية، وأشتهر من النساء عدد كبير كُنَّ يُساجلنَّ الرجال في ميادين العلم والشعر، والفن، وكان التعليم شائعاً بينهنَّ، وكثيرات منهنَّ كُنَّ يحفظنَّ بضعة دواوين لشعراء العرب وينظمنَّ الشعر[١١] .

ولأبن حزم التفتاته يمكن لنا من خلالها أن ندرك المستوى العلمي الذي وصلت إليه المرأة الأندلسية: **(لقد رأيت النساء واستفدت من أسرارهن التي نادرًا ما يعرفها غيري، لأنني نشأت وتربيت بينهن، وكنت محاطة بهنَّ فقط دون معرفة أي شيء آخر. لم يكن لي مجال لمقابلة الرجال إلا وأنا في سن الشباب. وبينما تقدمت في العمر، تعلمت من النساء الكثير من الأمور، فعلَّمنني القرآن وألقين عليَّ العديد من الأشعار وأدربنني على فن الخط بشكل كامل.)**[١٢] .

وأن دل هذا على شيء أنما يدل على المكانة التي حصلت عليها المرأة في الأندلس حتى أنها كانت بارعة في كثير من العلوم، من تعليم القرآن، إلى رواية الشعر، وفنون الخط، ولم تكن هذه المكانة لتأتي لو لم تكن هنالك ثقافة عامة في المجتمع الأندلس الذي فسح المجال للمرأة لتأخذ هذا الدور البارز.

مكانة المرأة الأندلسية تبرز بوضوح من خلال تفوقها وتقديرها في جميع الميادين من خلال مساهمتها البارزة في ميادين الثقافة والعلم، وبشكل خاص دراستها لأمهات الكتب الإسلامية مثل الموطأ وصحيح البخاري. بالإضافة إلى ذلك، قامت المرأة الأندلسية بالمساهمة في عدة مجالات مثل الفلسفة والطب والموسيقى، بل ووصلت منهنَّ إلى مرتبة المعلمات التي تأخذ على عاتقها تعليم النسوة من خلال حلقات مخصصة لذلك[١٣] .

أبرز عالمات وفقيهات الأندلس

أولاً.. فاطمة بنت يحيى:

وهي أخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي، كانت عالمة، فقيهة، روى عنها شيخاً أنها سألتهُ يوماً فقالت: قل لي: أين بات القمر البارحة؟ فقال: والله ما أدري، فقالت: لو لم أدرِ أين بات القمر ما ظننت أني من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، عاشت فاطمة في قرطبة وبها توفيت سنة (٣١٩هـ)، وقد أجتُمِعَ على تشييعها ما لم يُجتَمَع على تشييع امرأة[١٤] .

ثانياً.. راضية:

وكانت تسمى أيضاً (نجم)، كانت مولاة الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٥٠هـ)، أعتقها أبنه الخليفة الحكم (ت: ٣٦٦هـ)، شاركت زوجها في طلب العلم فكانا يقرءآن ويكتبان، كانت لهما

رحلة إلى المشرق سنة (٣٥٣هـ)، من أجل أداء فريضة الحج، وربما كانت في سبيل طلب العلم أيضاً؛ لأنهما دخلا إلى الشام، كما لقيا ابن القرطي[١٥] بمصر، روى عنها أبو محمد بن خزرج(١٦) الذي قال أن عنده بعض كتبها –ما يعني أن لها كتباً قامت بتأليفها– وتوفيت في حدود سنة (٤٢٣هـ)، وكان عمرها أكثر من مئة عام ببضع سنين[١٧] .

ثالثاً.. العبدرية:

وأسمها (سيدة) بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري، وتُكنى أم العلاء، من أهل غرناطة(١٨) ، كان أبوها قاضياً بمدينة أوريولة، وحين توفي كانت صغيرة، فنشأت يتيمة وبدأت تتعلم القرآن وبرعت في ذلك، كما كانت حسنة الخط، حتى أنها كتبت بخطها كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، وعلمت كثيراً في قصور الملوك إلا أنها أصيبت فأُقعدت بدارها ما يقارب على ثلاثة أعوام، وقد أستغلت ذلك في تعليم بنتيها، كما عملت في تعليم القرآن في غرناطة، ثُمَّ أنتقلت إلى مدينة فاس ثُمَّ عادت إلى غرناطة، عُرف عنها حُب التلاوة والمحافظة على الأدعية والأذكار، والسعي في الخيرات، وأعمال البر خصوصاً فك الرقاب من الأسر إذ كانت تنفق ما لديها من أموال في سبيل ذلك، كانت وفاتها في تونس سنة (٦٤٧هـ)[١٩].

رابعاً.. أم الحسن بنت أبي لواء:

وهي بنت سليمان بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس[٢٠] ، عُرفت بأنها امرأة صالحة، زاهدة، فاضلة، عاقلة، لها رواية عن بقي بن مخلد[٢١] ، إذ سمعت منه وصحِبته وقرأت عليه بلفظها كتاب (الدهور) بحضور ابنه أبو القاسم أحمد بن بقي، ولها رحلة إلى المشرق ادت فيها فريضة الحج وسمعت الفقه والحديث هناك، ذُكرت في كتاب فضائل بقي بن مخلد، وحين ذهب لأداء فريضة الحج للمرة الثانية توفيت في مكة ودفنت هناك[٢٢].

ولم تكن هي الوحيدة التي انفردت بالعلم من نساء آل سليمان بن وانسوس فقد كانت فيهم نساءٌ متقدمات في الخير والفضل والورع والنسك، حج منهنَّ ست نسوة وهن أم الحسن بنت أبي لواء، وكليبة زوج أصبغ بن عبد الله بن وانسوس، وأمة الرحمن، وأمة الرحيم، ابنتا أصبغ، ورقية ابنة محمد بن أصبغ، وعائشة ابنة عمر بن محمد بن أصبغ[٢٣] .

خامساً.. ريحانة:

من أهل المرية، كانت تحضر على ابي عمرو المقريء، فتقرأ عليه، حتى أنها قرأت القراءآت كلها[٢٤] ، وكانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواقف، وحين طالبته بالإجازة أمتنع عليها، وفي ذات يوم قرأت عليه {وقالوا لا تنفروا في الحر} فقال لها: أكسري

الحاء، فقالت: {وقالوا لا تنفروا في الحوار} فقال: أنا لا أجيز مثل هذه والله لا برحت أو أكتب لها فكتب إجازتها فكتب لها بالإجازة[٢٥] .

أبرز أديبات الأندلس

لم تكن الحياة الأدبية لتزدهر في الأندلس دون أن تكون هناك عوامل ساعدت على هذا الأزدهار، وأهم تلك العوامل هو ما بذله الخلفاء من جهود وفي مقدمتهم الخليفة الحكم المستنصر الذي عاشت الأندلس في عهده عصراً ذهبياً تميز بعدة مظاهر أبرزها أزدهار العلوم والأدب؛ فقد كان الحكم عالماً فقيهاً بالمذاهب، إماماً في معرفة الأنساب، حافظاً للتاريخ، جماعاً للكتب، مميزاً للرجال من كل عالم وجيل، وفي كل مصر وأوان[٢٦] .

أولاً.. عائشة القرطبية:

بنت أحمد بن محمد بن قادم، في زمانها، لم تكن هناك من حرائر الأندلس من تمكنت مثلها في المعرفة والفهم والأدب والشعر والبلاغة. كانت تمتلك مهارات في الكتابة جميلة، حيث قامت بنسخ المصاحف وترتيبها. كانت تمدح ملوك الأندلس وتتوجه إليهم بما تحتاجه، وكان لديها قدرة فريدة على التعبير عن ذلك ، توفيت سنة (٤٠٠هـ)، سنة أربعمائة[٢٧] ، دخلت على المنصور أبي عامر وأمامه ولده ، فارتجلت:

أراك الله فيه ما تريد	**ولا برحت معاليه تزيد**
فقد دلت مخابله على ما	**تؤمله وطالعه السعيد**
تشوقت الجياد له وهز ال	**حسام له وأشرقت البنود**
وكيف يخيل شبل قد نمته	**إلى العليا ضراغمة أسود**
فسوف تراه بدرا في سماء	**من العليا كواكبه الجنود**
فأنتم آل عامر خير آل	**زكا الأبناء منكم والجدود**
وليدكم لدى رأي كشيخ	**وشيخكم لدى حرب وليد**[٢٨]

ثانياً.. حسانة التميمية:

بنت أبي المخشي[٢٩] ، ولدت في الأندلس فتأدبت وتعلمت الشعر، إذ كان أبوها شاعراً في بلاط الخليفة الحكم المستنصر (ت: ٣٦٦هـ)، فلما مات أبوها استوصى بها الحكم، فكتب لها بعطاء كثير وأمر والي البيرة[٣٠] أن يدفع إليها ما كتبه لها، إلا أنه لم يفعل ذلك فعملت حيت توفى الحكم أن تلتقي بولده الخليفة عبد الرحمن (ت:٢٣٨هـ) تشتكيه من عامله، فأنشدته قصيدة مطلعها:

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائبي على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي إنه خير ويمنعني من ذي الظلامة جابر

وجابرٌ هذا هو عاملة الذي أمتنع أن يدفع إليها ما أمر بهِ الخليفة الحكم، فأعجبته أبياتها وأمر لها بعطاء وعزل لأجلها الوالي[٣١] .

هي أديبة وشاعرة ومثقفة ولها مقاطع ومراسلات شعرية ، مولودة في الأندلس فى منطقة البيرة وهى مغربية من الجزائر . ورثت عن أبيها الشاعر أبي الحسين ملكة الشعر والأدب .. وكان أحد الشعراء الذين مدحوا الحكم الربضي [٣٢] ، ويقال أنها عاشت في أواخر القرن الثاني الهجرى وأوائل القرن الثالث [٣٤] ، ولكن حينما مات الحكم أصابها بعض الأذى على يد حاكم البيره الذي لم يستمر في تنفيذه ما أمره به الحكم فلجأت إلى خلفه الأمير عبد الرحمن الأوسط [٣٥] .

تشتكي حاكم البيرة وقدمت له كتاب أبيها إلى حاكم البيره فعزله ، ووقع لها بمثل توقيع أبيها وأمر لها بجائزة[٣٦] ومن أجل هذا الموقف مدحته فقالت

أنت الإمام الذى إنقاد الانام له وملكته مقاليد النهى الأمم [٣٧]

ان العقيدة الصحيحة هي الأساس والمرتكز للدين الإسلامي الحنيف، وهي الأصل الذي يُبنى عليه بقية شرائع الدين، فإذا صلحت صلح ما بعدها، وقد أرسل الله جميع الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – للدعوة لهذا الأصل العظيم، وتخليص العقيدة من الشرك، قال تعالى : **(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)**[٣٨] .

انطلقت الدعوة الإسلامية من شبه الجزيرة العربية في رحلة طويلة امتدت شرقا إلى بلاد فارس، وبلاد ما بين النهرين غربا لتشمل ممالك دولة الروم، ولتدخل إلى شمال إفريقيا وأوروبا عن طريق الأندلس ؛ لتنير أمام أمم وشعوب كانت غافلة تعرفهم برسالة الإسلام وتعاليمه، والتمييز بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام، فكان من أهداف الفتوحات الإسلامية نشر العقيدة التي جاء بها خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، ومن تلك الفتوحات العظيمة فتح الأندلس، فالفاتحون الأوائل لتلك الديار كان هدفهم نشر الدين وشرح العقيدة الإسلامية لتكون واضحة أمام أهل البلاد الأصليين في الأندلس (٣٩) .

فقد ذكرت المصادر الأندلسية العديد من الصالحات الأندلسيات كفاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي، أخت الفقيه يوسف بن يحيى، وهي من النساء الأندلسيات اللائي تحدث عنهن التاريخ في مجموعة من لمحاته التاريخية، نظرًا لأهميتها البالغة في خدمة الدعوة الإسلامية فكانت من النابغات المتألقات خيرة فاضلة عالمة فقيهة ورعة (٤٠) ، ولولا قوة إيمانها لما تعلمت وتفقهت في الدين الإسلامي ومن صوالح النساء أسماء بنت غالب مولى النَّاصِر عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد،

تَزَوجها الْمَنْصُور بن أبي عامر في أول أمره، وبعد الوزير عبد الرَّحْمَن بن مُبشر وَطَلَقها على عهد الحكم، ولم يفارقها المَنْصُور حياته، وكانت عفيفة أريبة أديبة ذات جمال بارع، وأدب صالح(٤١) ، ولما خالف غالب أبوها ، وظفر بهِ الْمَنْصُور في قصة طويلة امتحنها بأن أمر بعرض رأس أبيها عَلَيْهَا، إذ أنفذه إلى قرطبة فقالت الحمد لله الذي أراحك وحكم لمولاك أما لَوْلَا طَاعَةِ الإِمَامِ المولى وحق الزوج المطاع لقضيت للحزن عليك أوطارًا وإنّي بالحزن لك لأولى مني بالحزن عَلَيْكَ عَلي بماء الورد والطِّيب فَهَذَا آخر العهد ببر الأب فغسلت وجهه ، ورجلت شعره، ونثرت عَلَيْهِ مَسكًا كثيرا(٤٢) .

ثالثاً. أم السعد القرطبية

لم تكُنِ النِّساءُ الأندلسيات مقصورات على قَرْضِ الشعر فحسب وإنما كانَ منهنَّ طَبيبات ومعلمات و شاعرات وأديبات مرتبات ، بالإضافة إلى العالِماتِ والرَّاوياتِ للعلم.

وكانت الحركةُ الأدبية والشعرية النسوية قد قامَتْ بما جادَتْه قرائِحُ الحرائر من النساء ، بينما انصرفت الجواري إلى الغناء ورواية بعض الأخبار والأسْمَار . وقد ظهرت في الأندلس جملةٌ منَ النِّساء اللاتي كانَ لَهُنَّ اليد الطُّولى في البلاغة ، والأدب ، والمعرفة ، حيث لم يكن ذلك مقْصُوراً ومقتصراً على جماعةِ الرّجال.

قال المقري بَعْدَ أنْ تحدَّثَ عن جُملَةٍ من مشاهير رجال الأندلس وأعلام نبلائِهم : رأَيْتُ أَنْ أذكُرَ جملةً من نساء أهل الأندلس اللاتي لهنَّ اليد الطولى في البلاغَةِ ، كي يُعْلَمَ أنَّ البراعَةَ في أهل الأندلس كالغريزة لهم ، حتى في نسائهم وصبيانهم(٤٣) .

ثم إنَّه يورد سجلاً حافلاً بأَسْماءِ النِّساء بدأ فيه بذكر هذه المرأة التي نضمها إلى سِلْكِ دَرَرِ نساء أهل الأندلس ، ممن كان لهنَّ في تاريخه نصيب .

ويظهر لنا منَ الأَخْبارِ الصَّامِرةِ التي وصلتنا عن أمّ السَّعْدِ هذه أنَّها نَشَأَتْ مُحِبَّةٌ للعِلْمِ والأدب والرواية وعلوم الدين. حيثُ يذكرُ المقري بأنَّ لها رواية عن أبيها عصام ، وعن جدها أحمدَ(٤٤) ، ونقل السيوطي في نُزْهَتِه» عن البدر النابلسي أنَّه قال في «التَّذييل»: لها رواية عن أبيها وجدها وغيرهما من أَهْلَ بيتها[٤٥] .

كانتْ أُمُّ السَّعْدِ هذه منْ أَهْلِ قرطبة ، وكما نَعْلَمُ أَنَّ النِّسَاءَ القرطبيات كُنَّ يتعلَّمْنَ ويتفقهْنَ في الدِّين ، ويدرسنَ الأدَبَ ، وكان كثيرمن الأمراء وأعلياء القوم وأعيانهم يحرصون على تعيين مؤدباتِ عالماتٍ قارئات لبناتهم ، كيما يُعلمنَهُنَّ أَطرافاً منَ الأدَبِ وعلوم الدِّين ، وطُرُف من الأخبارِ والسِّيرِ التي تهذِّبُ النُّفوس ، وكان بعض هؤلاء النسوة شاعراتٍ أديبات منْ مثلِ : مريمَ بنتِ أبي يعقوبَ الأَنْصَاري[٤٦] .

قُلنا: إنَّ أمَّ السَّعْدِ هذه نَشَأَتْ نشأة دينية ، ويبدو أنَّها استظهرتِ السيرة النبوية الشريفةَ ، وأحبَّتْ أخبارَ النَّبيِّ ﷺ وأحواله الشَّريفةَ وكانت تحرص على معرفة شمائِلِهِ ﷺ ، فقد وَرَدَ أَنَّها أَنشدَتْ لنفسها في تمثَالِ نَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ تكملة لقولِ مَنْ قَال : سَأَلْتُمُ النِّمْثَالَ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِلَثْم نَعْلِ المُصْطَفَى مِنْ سَبيل فقالت مذيلة على البيتِ السَّابق :

لعَلَّنِـــــي ، أَحْلَـــــى بِتَقْبِيلِـــــهِ ... فِـــي جَنَّـــةِ الفِـــردَوسِ أَسْـــنَى مَقيـــل
فـــي ظِـــلَّ طُـــوبَى سَـــاكِناً آمِنـــاً ... أُسْـــقَى بـــأكواس مَـــن السَّلْسَـــبيل
وَأَمْسَـــحُ القَلْـــبَ بِـــهِ عَلَّـــه ... يُسَـــكِّنُ مـــا جَـــاشَ بـــهِ مِـــنْ عَلِيْـــل
فَطَالَمـــا اسْتَشْـــفَى بـــأطلالِ مَـــنْ ... يَهْـوَاهُ أَهْـل الحـبّ فـي كُـلِّ جِيْـل(٤٧)

ومن الجدير بالذكر أنَّه كانَ بقرطبة مئاتُ النِّساء اللواتي نشَأن نشأة دينية وكُنَّ خيرات فاضلاتٍ من مثل : فاطمةَ بنتِ يحيى بن يُوسُفَ المُغَامي ، التي تُشْبِه بأعْمالِها أُمَّ السَّعْد ويذكرُ المقري بأنَّ أمَّ السَّعْدِ لها نَفَحاتٌ شعريّة أخرى ، فيقول : أَنشدني ابن جابر الوادي آشي عن شيخه المحدّث أبي محمد بن هارون
القُرطبي لجدته سعدونة وأظنُّها هذه.

آخ الرِّجَـــــالَ مِـــــنَ الأبَـــــا ... عِـــــدِ وَالأَقَـــــارِب لا تُقَـــــارِب
إنَّ الأَقَـــــــارِبَ كَالعَقَـــــــا ... رِب أو أشَـــــدَّ مـــــنَ العَقَـــــارِب

إعتماد الرميكية

هي أم الربيع وتعرف بالسيدة الكبرى عاشت في عصر الأميرة ولادة بنت المستكفى (٤٨) . ولقبت بالرميكية نسبة لمولاها رميك بن حجاج الذي باعها للمعتمد بن عباد في أيام أبيه المعتضد(٤٩) . . . . ، ويقال أيضا أن مجاهد العامري أهداها إلى المعتمد وكانت أديبة وشاعرة (٥٠) .
يحكى عن قصة إعجاب مولاها بها أنه كان مع وزيره في جولة على ضفاف نهر الوادى الكبير وكان قد رآها وهو يتأمل صفحة النهر الساكن تداعبها الريح فقال وهو الشاعر :
صنع الريح على الماء زرد ...
ثم التفت إلى وزيره قائلاً : (أجز) أى أكمل الشطر الثاني من البيت فإذا بها تهتف قائلة:

صـــنع الـــريح علـــى المـــاء زرد | ... أى درع لقتـــــال لـــــو جحـــــد

فأصابت المعنى الذي أراده المعتمد وسحرته بذكائها وحسنها وكان الوقع رائعا على أذنه وقلبه ، وبدأت قصة الحب بينهما حيث سألها إن كان لها زوج فأجابت بالنفى فتزوجها وأصبحت سيدة

القصر والقلب[٥١] ، يأنس المعتمد لمجلسها ويستظرف نوادرها[٥٢] ، إذ كان حديثها عذباً ، وطلعتها بهية ، وكانت حاضرة الجواب ورقيقة الطبع مسرفة في دلالها إلى حد أن ضاق صدره منها أحياناً[٥٣] .

ورغم ذلك فإن الأمير الشاعر إتخذ اسمها لقبا رسميا لنفسه فكان لقبه المعتمد على الله نسبة إلى إعتماد هذه بعد أن كان قد عرف بالظافر أو المؤيد وفي ذلك يقول :

دسست إسمك الحلو في طيه وألفت منه حروف إعتماد[٥٤]

وانجبت اعتماد للمعتمد أولاداً وبناتاً .. وكان اشهر بناته الشاعرة بثينة التي تم سبيها في أحد المعارك واشتراها أحد التجار على أنها جارية ثم وهبها لإبنه.

ام السعد: وهي بنت عصام بن أحمد الحميري، وتعرف بسعدونه، من أهل قرطبة حتى أنها تُلقب بالقرطبية، كانت تروي عن أبيها وجدها وغيرهما من أهل بيتها، لها قصيدة أشتهرت بها في تمثال نعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالتها تكمِلة لقول أحد الشعراء:

سألتم التمثال إذا لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيلِ

فقالت:

لعلني أحظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوبى ساكناً آمنا أسقى بأكواس من السلسبيل
في ظل طوبى ساكناً آمنا أسقى بأكواس من السلسبيل
وأمسح القلب بهِ علة يسكن ما جاش بهِ من غليل[٥٥]

كانت وفاتها سنة (٦٤٠هـ) [٥٦] .

رابعاً.. تميمة: وهي الأميرة بنت يوسف بن تاشفين، وتُكنى أم طلحة، أشتهرت بحسنها وجمالها، عُرفت بالكرم ورجاحة العقل، وكانت تنظم الشعر الجيد، لها مع كاتب لها موقفٌ أرتجلت فيه شعراً حين رآها يوماً فبُهت لأنها قد أمرت بمحاسبته، فلما نظرت إليهِ عرفت ما دهاه، وفطنت لما عراه فأومأت إليه وأنشدته:

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعودا ولن تستطيع إليك النزولا[٥٧]

خامساً.. حمدة

ويقال حمدونة: بنت زياد بن بقي الذي كان مؤدّباً، من قرية بادي في مدينة وادي آش[٥٨] ، أديبة نبيلة شاعرة ذات جمال ومال، عفيفة مصونة، إلا أنّ حبّها للأدب كان يجعلها تخالط أهله

مع نزاهة موثوق بها، كانت تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس؛ لقوة شعرها وسمو إبداعها[٥٩] ، وهي ليست حمدونة أبنة زرياب كما يشتبه على البعض فتلك كانت مغنية وليست شاعرة.

أتخذ شعر حمدونة طابع الغزل، ويبدو أنها كانت عاشقة للطبيعة الخلابة للبيئة الأندلسية، فقالت في ذلك أروع الأشعار في وصف جمال تلك الطبيعة الخلابة، حتى شبهها البعض بأبي بكر الصنوبري الذي عُرف بتغزله للطبيعة في المشرق[٦٠] .

ومن أشعارها:

ولما أبى الواشون إلا فراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة ... وقل حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ... ومن نفسي بالسيف والماء والنار[٦١]

سادساً.. حفصة بنت حمدون:

من أهل وادي الحجارة[٦٢] ، كانت أديبة عالمة شاعرة، أشتهرت في القرن الرابع الهجري[٦٣] ، ومن أشعارها:

يا وحشتي لأحبتي		يا وحشة متمادية
يا ليلة ودعتهم		يا ليلة هي ماهية[٦٤]

ولها أيضاً:

رأى ابن جميل أن يرى الدهر مجملاً ... فكل الورى قد عمهم سيب نعمته
له خلق كالخمر بعد ... وأحسن من أخلاقه حسن خلقته
بوجه كمثل الشمس يدعو ببشره ... عيون ويثنيها بإفراط هيبته[٦٥]

سابعاً.. ولَّادة:

هي بنت المستكفي بالله [٦٦] محمد بن عبد الرحمن الناصر، أي أنها من نسل أموي ومن بيت الخلافة، شاعرة جزلة، وأديبة بارعة، خفيفة الروح، فضلاً عن حسنها وجمالها، تعد أشهر شاعرات الأندلس على الأطلاق أن لم تكن أشهر امرأة عرفتها الأندلس؛ أكتسبت شهرتها بمجالستها الشعراء وأهل الأدب حتى أنها كانت تتفوق عليهم في بعض الأحيان، وكان بيتها قبلة الأدباء والشعراء، وقد تميز شعرها بالرقة والعذوبة، كانت وفاتها في قرطبة سنة (٤٨٤هـ) [٦٧] .

أتُهمت ولادة بالتحرر والقفز على العادات والتقاليد العامة في زمانها خارجةً بذلك عن المألوف، حتى أن بعضهم زعم أنها كتبت على طرفي ثوبها أبياتاً تدل على التحرر والأبتذال، فقد كتبت – حسب زعم هؤلاء– على طرف ثوبها الأيمن:

أنا والله أصلـح للمعالـــــــــــــي وأمشـــــــي مشـيتي وأتيــه تيهــا

وكتبت على طرف ثوبها الأيسر:

وأمكـن عاشـقي مـن صـحن خـدي وأعطـــي قبلتـــي مـــن يشـــتهيها[٦٨]

إلا أن أبن بسام الذي كان اول من نقل هذين البيتين وتوالى النقل بعده في المصادر، قد تبرأ إلى الله من هذا الخبر ومن عهدة ناقليه، ويعتذر أن كان وقع خطأ في النقل، فلا يصدق أن هذين البيتين قد خرجا من فم ولادة، لما بهما من أباحة، ويرجح انهما دسا عليها وقال (زعموا) أنها كتبت على أحد عاتقي ثوبها، وأبرأ إلى الله من عهدة ناقليه، وإلى الأدب من غلط النقل إن كان وقع فيه[٦٩] ، وفي ذلك خير دليل على أن ولادة كانت بدرجة من الصيانة والعفاف.

ثامناً.. مهجة بنت التياني:

من أهل قرطبة، كان أبوها يبيع التين وكانت تجول معه فتدخل عند ولادة بنت المستكفي، وقد أتصفت مهجة بالحسن والجمال وخفة الروح، فتعلقت بها ولادة وعملت على تأديبها إلى أن صارت شاعرة، لها في هجاء ولادة أبيات وربما كانت من باب الممازحة، نورد منها هذا البيت:

ولادة قد صرت ولادة ... من غير بعل فضح الكاتم[٧٠] .

وهي بذلك تشير على أن ولادة التي قد تعلقت بها وكأنها قد ولدتها على الرغم من أن ولادة ماتت ولم تتزوج.

تاسعا .. ام الحسن الطنجالي

هذه امرأة من نساء الأندلس في العَصْرِ الغابر ، وقد جَمَعَتْ مِنَ العُلُوم ألواناً ، ومنَ الفُنونِ أَفْناناً ، كأَنَّها مَكْتُبةُ عِلْمٍ وخزانَةٌ أدبٍ وفَهُم ، يُضاف إلى ذلك كله أنَّها نبيلة حسيبةٌ ذاتُ أصْلٍ كريم في غِراس المعالي هي قارئة تجيد قراءة القرآن الكريم وتجويده ، وربما تعرفُ كَثيراً منْ عُلومِهِ؛ يُضاف إلى ذلك أَنَّها كانتْ طَبيبة وتشارك في فنون الطِّبِ من مبادىء غريبة ، وإقراء مسائل الطِّب . وكانت هذه المرأةُ مشاركة في كثيرٍ منَ الفُنُونِ ، فهي شاعرة وأديبةٌ منْ شَاعِراتِ لَوْشةَ[٧١] .

ومن الجدير أنَّ مدينة لوشة هذه ، مدينة قد أنجبت الكُبَراءَ والعلماء ، ومنها ابنها الكبيرُ الشُّهرة لسانُ الدِّين بن الخطيب صاحب كتاب «الإحاطة في أَخْبار غَرنَاطَة ، وتقعُ لَوْشَة غربي مدينة

غرناطة على قيد نحو خمسين كَيْلاً منها ، على الطريق الممتد من غرناطة إلى أشبيلية ، وقد كانت أيَّامُ الدَّولة الإسلامية من مدن الإسلام الزاهرة ، وسَقَطَتْ في أيدي القشتاليين ، خلال حرب غرناطة الأخيرة ، في شَهْرِ جمادى الأولى سنة (٨٩١ هـ) بعد دفاع مجيد[٧٢] .

أما اليوم فإنَّ لوشة مدينة إسبانية متوسطة الحجم ، ذاتُ شوارع كبيرة ، وتقوم بعضُ مبانيها فوقَ ربوة صخرية عالية ، ويقوم بعضُها الآخرُ في منخفض الوادى ، ويخترقُها نهرُ شنّيل منَ الشّمال.

ولعل أباها أَبا جَعْفَر الطَّنْجالي هو نفسه أحد شيوخ لسان الدين بن الخطيب [٧٣] ؛ وابنُ الخطيب من علماء وأدباء القرن الثامن الهجري ، ومنْ هنا نستخلص بأنَّ أمَّ الحسن بنتَ أبي جعْفَر الطَّنجالي ممن عاش في القرنِ الثَّامن الهجري ، لأنَّ ابنَ الخطيب صاحب «الإحاطة» لم يذكر لنا مولدها أو شيئاً عن بداية حياتها ولا عَنْ وفاتِها ، وإنّما أشار إلى أنَّها من أَهْل لوشة [٧٤] . كما ذكر بأنَّها نبيلةٌ حسيبةٌ [٧٥] وأفاد لسانُ الدِّين بنُ الخطيب بأنَّه قد ذكرها في خاتمة كتابه «الإكليل» بما نصه : أمُّ الحسن بنتُ أبي جعفرَ الطَّنجالي حَمْدة وولادة بنت المستكفي ، وفاضلَةُ الأدب والمجادة .

ويبدو أنَّ لأمّ الحَسَنِ أَشْعاراً أخرى في مجالات شتى ، ولكنَّ ريشة لسانِ الدِّينِ بنِ الخطيب لم ترسم لها سوى هذين البيتين في غَرضِ المدح لمن يسمّى «رضوان» : إِنْ قِيْلَ مَنْ فِي النَّاسِ رَبُّ فَضيلَةٍ حَازَ العُلا والمجدُ مِنْهُ أَصِيْلُ فأَقُولُ رِضْوانُ وَحِيدُ زَمَانِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ[٧٦] .

وبهذين البيتين يكون ختام اللقاء مع أُمِّ الحَسَنِ الطَّنجالية ، حيث إنَّ المصادر قد بَخِلَتْ علينا بكثير من ألوان معرفتها ، وظلَّتْ التاريخ ، لكننا عرفنا واحدةً من نساء الأندلس اللواتي تركْنَ أَثارةً في في ذاكرة تاريخ النساء.

أبرز كاتبات ومعلمات الأندلس

-**لبنى:** وهي كاتبة الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر (ت: ٣٦٦هـ)، وهو الخليفة الثاني من بين الخلفاء الأمويين في الأندلس، كانت ماهرة في فن الكتابة، وشاعرة ماهرة في استخدام اللغة، كانت متميزة في الحساب ومشاركة فعّالة في مجال العلوم. كانت خبيرة في العروض ومتقنة لفنون الخط بشكل استثنائي ، توفيت سنة (٣٧٤هـ) [٧٧] .

ولنا أن نتسائل هنا عن الصفات التي أتصفت بها هذهِ الكاتبة التي جعلتها تتبوأ مكانتها لدى الخليفة المستنصر خصوصاً وأن المستنصر كان من أهل العلم مميزاً لأهله، حتى شبهه بعضهم بالخليفة العالم المأمون بن هارون الرشيد (ت:٢١٨هـ)، لسعة علمه.

ومن الكاتبات اللواتي وردت أسمائهن دون أن تكون لهنَّ ترجمة وافية:

-**نظام الكاتبة:** وكانت بقصر الخلافة بقرطبة أيام هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بالله وكانت بليغة، محبرة للرسائل، وكانت رسالة العزاء التي عزى فيها عبد الملك المنصور بن محمد بن أبي عامر عن أبيه، وجدد له العهد بولايته، من أنشاءها[٧٨] .

-**رقية بنت الوزير:** وأبوها تمام بن عامر بن أحمد بن غالب الثقفي، كانت كاتبة في قرطبة بقصر الأمير المنذر بن محمد[٧٩] .

-**أميمة الكاتبة:** كانت متزوجة من فقيه ومقريء[٨٠] .

-**مزنة:** وكانت كاتبة لدى الخليفة الناصر لدين الله، وكانت أديبة حسنة الخط، توفيت سنة (٣٥٨هـ) [٨١] .

ومن المعلمات:

-**مريم بنت أبي يعقوب:** كانت أديبةً وشاعرةً جزلةً ومشهورةً، وقد كرست حياتها لتعليم النساء الأدب وتشجيعهن على تنمية مهاراتهن الأدبية ، ومن اللواتي عرف عنهنَّ الأحتشام لدينها وفضلها، سكنت أشبيلية واشتهرت بها بعد العام (٤٠٠هـ)، وعاشت عمراً طويلاً، قالت شعراً تصف فيه حالتها بعد أن تقدم بها العمر:

وما ترتجي من بنت سبعين حجـــــة وسبـــع كنســـج العنكبـــوت المهلهـــل

تـدب دبيـب الطفـل تسـعى إلـى العصـا وتمشـــي بهـــا مشـــي الأســـير المكبـــل[٨٢]

-**غالية بنت محمد:** كانت معلمة، تروى عن أصبغ بن مالك الزاهد[٨٣] .

المبحث الثاني

دور شهيرات الاندلس في الاوقاف

صدقات وأوقاف النساء المُسلمات في الأندلس

إن وجوه البر عديدة لا حصر لها ومتجددة ومتطورة بتطور المجتمعات البشرية، ولقد فتح الإسلام منابع عديدة لنفع الآخرين منها ذو طابع تطوعي بحت مثل الوقف، فالوقف نوع من أنواع الصدقات التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، فهو من التقرب المشروع الذي حث الشارع الكريم عليه، وندب إليه، وهو طريق من طرق الخير.

فالوقف في أصل وضعه الشرعي صدقة جارية استنادًا إلى الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[٨٤] .

فالأحباس هي اللفظ الاصطلاحي عند المالكية، في الأندلس في العصر الإسلامي، أما في المشرق فيطلق عليه الأوقاف[٨٥] .

والحبس في اللغة هو الوقف، فيقال حَبَسْتُ أَحْبِسُ حَبْساً وأَحْبَسْتُ أَحْبِسُ إِحْباساً أَي وَقَفْتُ، وَمَعْنَى تَحْبِيسِهِ أَن لا يُورَثَ وَلا يُباع ولا يُوهَب وَلكِنْ يُترك أصله وَيُجْعَلَ ثَمَرُهُ فِي سُبُلِ الخير[٨٦] ، وجمعه أحباس أو حبائس .

فاشتهرت السيدة مرجان أم الحكم المستنصر بالله، إحدى نساء الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله[٨٧] ، بكثرة الصدقات وأعمال البر والإحسان [٨٨] ، فقد قامت ببناء مسجد في قرطبة بالربض الغربي، وكان من أوسع مساجد قرطبة، وأحسنها عمارة، بحيث أوقفت له مالا للإنفاق على مصالحه، وأحواضه ، وسَدَنته[٨٩] ، وأوقفت مالاً للإنفاق على خدمة الجامع الكبير وأحواضه في قرطبة، واعتنت بمسجد أم مُعاوية بقرطبة وغيرها من المساجد بطرف قرطبة الغربي [٩٠] ، وإذا ما عرفنا أن الجامع الكبير هو أوسع مساجد قرطبة وأحسنها عمارة فبإمكاننا تخيل النفقات الهائلة التي صرفتها مرجان على هذا المسجد ناهيك عن نفقات المساجد الأخرى التي تولت العناية بها، وقدرتها على تسديد النفقات ما هو إلا دليل على أنها صالحة قوية في إيمانها خيرة فاضلة ملكت ثروة هائلة.

ولم تكن الجارية مرجان الوحيدة التي تكفلت بنفقات مادية وتحملت مسؤوليات مالية، وقد أشار ابن الأبار إلى نماذج من إسهامات نساء البلاط الأموي وإقدامين على بناء المساجد، فقد نقل عن الرازي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٦م) قوله : "**وفي أيام الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ابتنيت المساجد الجامعة بكور الأندلس واستوسعت فيها إقامة الجمع ورفع الأدعية، وتناغى كبار حظاياه، وتنافس جواريه، ومقصورات نسائه في ابتناء المساجد الرفيعة بقرطبة، وكان فيهن يومنذ خير كثير، تبارين به في الأعمال الصالحة، توسعن بالإنفاق في أبواب الزلفة واكتملت بارض قرطبة وقصبتها من رفعهن مساجد مشيدة البناء، واجبة الأوقات، آهلة القطين طالت عمارتها بذكر الله تعالى حقبة منسوبة إليهن متعرفة بأسمائهن (٩١)** .

فالجارية فجر من جواري عبد الرحمن بن الحكم، وهي أم ابنه بشر أبي الوليد الأديب الشاعِر ، أيْضا لها مَسْجِد رفيع على أمهات الْمَسَاجِد بقرطبة[٩٢] ، و ساهمت الجارية اعتزاز أم ولده المغيرة ببناء مسجد يقع في قرطبة ويُنسب إليها مسجد اعتزاز[٩٣] .

لقد لعبت الأوقاف دوراً مهماً في توفير الرعاية الاجتماعية للفقراء واليتامى والمرضى والتخفيف من معاناتهم، وكذلك في تيسر سبل العيش والحياة الكريمة لأفراد الأسرة، وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي نادى به الإسلام [٩٤] .

فأسهمت المرأة الأندلسية بنصيب وافر من الاهتمام بالمرضى ومساعدة الفقراء والأيتام، فنجد السيدة عُجَب ذات السلطان الواسع أيام الحكم بن هشام الريضي تقوم ببناء منية عرفت

بمنية عجب بعدوة النهر المحبسة، وجعلت للمرضى[٩٥] ، واشتهر نساء عبد الرحمن الثاني بالتنافس على أعمال البر والتقوى، فكل واحدة منهن عملت من حسابها الخاص على بناء جامع أو سبيل ماء يحمل اسمها في قرطبة[٩٦] ، فيقول ابن حيان عن الجارية مرجان زوجة عبد الرحمن الناصر : فازت مرجان بالفضل، وصالح الآثار في سبيل البر التي لم يلحق شأوها فيه أحد من نساء الناصر لدين الله بصدقات أفشتها، وزلفات قدمتها، ومساجد ،ابتنتها ، وأحباس في سبيل الله وقفتها [٩٧] ، كما عملت الشفاء حظية الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام على خدمة المرضى والضعفاء، ولها أوقاف في سبيل البر كثيرة، وقد رعت الشفاء ابن زوجها عندما تيتم فكانت مربية فاضلة محبة للخير[٩٨] ، ولا ننسى السيدة صُبح البشكنسية أم هشام المؤيد صاحبة الخصال بشقص لها في مشجر الحميدة، والأعمال الخيرة[٩٩] ، فعند موتها رثاها ابن دراج القسطلي قائلا[١٠٠] :

فتلـــك مآثرهـــا فـــي التقـــى ... وينـــذل اللهـــى مالهـــا مـــن خَفـــاء
جـــزاك بأعمالـــك الراســـيا ... ت خيـــرُ المُجـــازينَ خَيـــر الجـــزاء

كما اشتهرت المرأة الأندلسية بمساعدة الفقراء، فنجد خَوْلَة بنت علي بن طالب بن عبد الله بن تميم الفهرية من أهل باجة كانت ذات بيان وعارضة تلقى العمال في حوائجه[١٠١] ، وذُكِرَ في نازلة لابن سهل أن عائشة بنت فلان حبست قطعة أرض على زوجها وولده وعلى عقبه وعقب عقبه ثم على مرضى قرطبة [١٠٢] ، وكانت بعض زوجات أمراء قرطبة يتصدقن على المساكين، فقد سئل ابن الحاج أن إحدى زوجات أمراء قرطبة خلفت في شيء بصدقة ثلث مالها في المساكين [١٠٣] ، ومن النساء من تصدقت بإعانات للمساكين، وذلك بأنّها أوصت بمرضها بإخراج ثلث مالها للمساكين[١٠٤] .

وقد عمل بعضهن على عتق الرقبة كما فعلت مزاحمة بنت مزاحم بن محمد الثقفي الجزيري عندما أعتقت ناصح والد عباس بن ناصح[١٠٥] . وساق لنا ابن حزم خبرًا آخر مفاده أن عملية الخطبة كانت تقوم بها نساء مسنات على سبيل الخير والوصل بين الفتى والفتاة يقول: "وإني لأعلم امرأة جليلة حافظة لكتاب الله عز وجل ناسكة مقبلة على الخير، وقد ظفرت بكتاب لفتى إلى جارية كان يكلف بها، وكانت في غير ملكها، فعرفته الأمر فرام الإنكار ، فلم يتهيأ له ذلك، فقال له: مالك ومن ذا عصم فلا تبال بهذا، فو الله لا أطلعت على سركما أحدًا أبدًا، ولو أمكنني أن أبتاعها لك من مالي ولو أحاط به كله [١٠٦] .

كما كان في قُرطبة دار موقوفة على صالحات النساء اللاتي لم يتزوجن ، فمن المؤكد أنّ هؤلاء النساء كن يجتمعن على الأعمال الصالحة والتقوى والأخلاق الحميدة [١٠٧] .

ويؤكد المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال على أن المرأة المسلمة الأندلسية في عصر الخلافة، وفي العصور التي تلته تحظي بوضع أكثر تميزا من وضع أخواتها في المشرق، فلربما أن المرأة الأندلسية كانت تتمتع بحرية بصورة نسبية علي الأقل في الطبقة الوسطي المتوسطة [١٠٨] . وحظيت المرأة بحرية واسعة، فكانت تتحين الفرص للمطالبة بحقوقها، لا تسكت على الضيم ، ولا تبالي بلومة لائم طالما ترى أنها صاحبة حق [١٠٩] .

تمتعت كثيرات من النساء الأندلسيات بثراء فاحش، وكن يملكن الأموال والضياع ويوكلن من يسيرها لهن[١١٠] ، وكانت لهن أملاكهن الخاصة البعيدة كل البعد عن أملاك أزواجهن، وكن يدرنها لحسابهن الخاص [١١١] ؛ فوجدنا في كتب النوازل الفقهية مسائل تدور حول نساء مالكات للأراضي[١١٢] تستثمرها بالكراء[١١٣] ، مثل التي عملت على تقويت مشجر لزوجها عن طريق المساقاة . ومنهن من كن يتملكن الأصول والعقارات ويتصرفن فيها بالصدقة[١١٤] . كما تتحدث النوازل عن نماذج من النساء اللواتي كن يستثمرن أموالهن في التجارة، كتلك التي باعت قمحاً بالذهب[١١٥] ، وأخرى كانت تشارك الرجال وتستثمر أموالها في تربية البقر[١١٦] .

لقد حث الإسلام على طلب العلم وضرورة الصبر في طلبه، وتحمل الصعاب لتحصيله كيف لا وقد نزل الأول من الوحي على أفضل صلاة وأزكى تسليم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : **(إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اِقْرَأْ وَرَبّكَ الأَكْرَمُ الذِي عَلَمَ بِالقَلَم* [١١٧] عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَم يَعْلَم)** وفي فضل العالم على الجاهل يقول تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُون[١١٨] ، وفي هذه الآية منع الله عز وجل المساواة بين العالم والجاهل لما خص به العالم من فضيلة العلم، وقال في موضع آخر (ومَا يَعْقِلهَا إِلَّا العَالِمُونَ) [١١٩] ، وقال عليه الصلاة والسلام وهو يبين مكانة ورفعة العلماء عن غيرهم من العامة إذ قال صلى الله عليه وسلم : (العلماء ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً، وإنما ورثوا العلم) [١٢٠] .

الخاتمة :

-اهتمت المرأة الأندلسية المسلمة بالعلم، وكانت نساء الأندلس المسلمات بوجه عام متعلمات، إذ تلقين العلم على أيدي أهلهن في البيوت أو على أيدي معلمات ومعلمين.

-حافظت المرأة الأندلسية المسلمة على ارتداء الحجاب وفق ما أمر الله ورسوله.

-كانت المرأة الأندلسية المسلمة محافظة في علاقتها بالرجال الغرباء، إذ لم تشارك في مجالسهم.

- أنّ قوة الإيمان وسلامة العقيدة وكثرة العبادة والزهد والورع كانت من الصفات التي تحلت بها الكثير من النساء المسلمات في الأندلس.

– أن كثيراً من مسلمات الأندلس أدين فريضة الحج، بالرغم من بعد الأندلس عن مكة المكرمة، وأنّ منهنّ من استثمرن هذه الرحلة في طلب العلم.

–تدخلت المرأة الأندلسية في السياسة، وأثرت فيها، من خلال تأثيرها على ذوي السلطان عرفت الأندلس كثيراً من النساء الصالحات العابدات الزاهدات العالمات المتصدّقات اللائي سجّل التاريخ بناءهن المساجد والمرافق العامة.

– اهتمت المرأة الأندلسية المسلمة بتربية أبنائها ورعاية زوجها.

–شاركت المرأة الأندلسية المسلمة في إصلاح المجتمع وخدمته من خلال عملها كطبيبة ومعلمة وكاتبة وشاعرة وأمينة.

–اهتمت مسلمات الأندلس بنظافة بدنها وبيتها وطعامها . أزواجاً وأبناء وإخوة.

قائمة الهوامش :

[١] ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، (ت: ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تح: محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٢٠.

[٢] ريبيرا، خوليان، التربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، دار المعارف، (لا. مك، ١٩٩٤م)، ص.١٣٠

[٣] الضبي، ابو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، (القاهر، ١٩٦٧م)، ص.٤١٢

[٤] السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص.٣١٣

[٥] **الخليفة الناصر** : هو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمن الداخل في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في دمشق، وأول خلفاء قرطبة بعد أن أعلن الخلافة في قرطبة في مستهل ذي الحجة من عام ٣١٦ هـ، والمعروف في الروايات الغربية بعبد الرحمن الثالث تمييزًا له عن جديه عبد الرحمن بن معاوية (عبد الرحمن الداخل) وعبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الأوسط) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء : تحقيق شعيب الارنوطي (مؤسسة الرسالة ، بيروت) ج٨ ، ص٢٦٥ ؛ النويري ، احمد بن عبد الوهاب: (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الارب في فنون الادب تحقيق عبد المجيد ترحيني (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج٢٣ ، ص٢٣٣ .

[٦] **الحكم المستنصر** : هو ابو العاص الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد الاموي المرواني، صاحب الاندلس ، وابن ملوكها ، تولى الحكم بعد وفاة والده الناصر لدين الله سنة(٣٥٠هـ) ودام حكمه ست عشرة سنة وكان جيد السيرة ، وافر الفضيلة ، مكرماً للوافدين اليه ، ذا مغرم بالمطالعة وتحصيل الكتب النفيسة الكثيرة ، ومن محاسنه انه شديد على شرب الخمر في ملكه حتى اعدمه ، ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، مج١٦ص٢٣٠-٢٣١.

[٧] **قرطبة** : هي مدينة في بلاد الاندلس وتقع في وسط البلاد بينها وبين البحر خمسة أيام . الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) البلدان ، دار صادر بيروت ١٩٧٧، مج٤ ، ص٣٢٤ .

[٨] ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت: ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٣م)، ٢/٢٤٠.

[٩] عبد الواحد المراكشي، محيي الدين بن علي التميمي، (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: لدكتور صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م)، ص٢٦٦-٢٦٧.

[١٠] دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، (مصر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص.٣١٩

[١١] عبد العظيم، علي، **ابن زيدون**، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٧م)، ص.٥٧

[١٢] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ)، طوق الحمامة، تح: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٧م)، ص.١٦٦

[١٣] السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص.٣١٣

[١٤] ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (لا.مك، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص٦٥٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ص.٥٤٧

[١٥] ابو أسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، وهو من نسل عمار بن ياسر، يُعد رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته، مع التفنن في التاريخ والأدب، توفي وعمره فوق الثمانين عاماً، له تآليف كثيرة، منها (الزاهي الشعباني) في الفقه، و (أحكام القرآن) وغيرها. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، (ت: ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، (لا. مك، ٢٠٢م)، ٧/٤٥٢.

[١٦] عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج الأشبيلي، عدد شيوخه (٢٦٥) رجلاً، وامرأتان –يبدو أن أحداهما هي راضية– حدث عنه كثيرين؛ إذ كان ثقة في روايته، كانت له عناية كاملة بالعلم، وكان من جلة الفقهاء في وقته، توفي سنة (٤٧٨هـ). ابن قُطلُوبغا، ابو الفداء زين الدين قاسم، (ت: ٨٧٩هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي بن محمد بن سالم، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، (صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ٥/٤٨٢.

[١٧] ابن بشكوال، الصلة، ص.٦٥٥

[١٨] **غرناطة** : هي عاصمة مقاطعة غرناطة، في منطقة أندلسية ذاتية الحكم في إسبانيا. تقع غرناطة عند سفح جبال سييرا نيفادا (جبال الثلج) عند التقاء أربعة أنهار، دارو وشنيل ومونانشيل وبيبيرو . ينظر : المقري: نفح الطيب، ج٢، ص ٣٩٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ص١٩٥ .

[١٩] ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، (لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م)، ٤/٢٦٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ١٦/٣٨؛ عبد الوهاب، حسن حسني، شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، (تونس، ١٣٥٣هـ)، ص.٧٣

[٢٠] **عبد الله بن وانسوس** : هو أحد زعماء البربر، وكان وزيراً على عهد الأمير عبد الله بن محمد (ت: ٣٠٠هـ)، كان اثيراً عنده، وصف بأنه رجلاً جليلاً، أديباً، شاعراً، عُرف بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس. الضبي، بغية الملتمس، ص.٣٠١

[٢١] **بقي بن مخلد** : ابو عبد الرحمن بقي من مخلد بن يزيد،كان إماماً مجتهداً، له كتب ومصنفات، كان حافظاً، ومفسراً، له كتاب في التفسير، وكتاب في الحديث رتبه على أسماء الصحابة، وله رحلة إلى المشرق روى عن الأمام أحمد بن حنبل وغيره، أختلف في سنة وفاته ويبدو أنه توفي مابين سنتي (٢٧٣/٢٧٦هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، (لا. مك، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ٢٨٥./١٣

[٢٢] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٤./٤

[٢٣] المصدر نفسه، ٢٤٤/٤-٢٤٥.

[٢٤] الضبي، بغية الملتمس، ص.٥٤٦

[٢٥] الضبي، بغية الملتمس، ص.٤١٢

[٢٦] السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص.١٩٠

[٢٧] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (لا. مك، ٢٠٠٣م)، ٨١٦./٨

[٢٧] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ)، نزهة الجلساء في أشعار النساء، مكتبة دار القرآن، (لا.مك، لا.ت)، ص٦١؛ حسين، زينب بنت علي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، المطبعة الأميرية الكبرى، (مصر، ١٣١٢هـ)، ص.٢٩٢

[٢٨] هو عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة التميمي، شاعر الأندلس في زمانه، كثير الهجاء، وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل لسانه؛ لفحشه في الشعر إذ كان يقول حين يختلف مع رجلٍ شعراً يهتك بهِ عرضه، ويذكر بهِ أهله بما يكره. لسان الدين الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، (ت: ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ)، ١٩٥./٤

[٢٩] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، (مريد، ١٩٨٣م)، ١٤٢/١.

٣٠).وهي كورة كبيرة من كور الأندلس، تقع إلى الشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن، منها: قسطيلية وغرناطة وغيرهما. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ٢٤٤./١

[٣١] ستحق لقب أول شاعرة ظهرت في أرض الأندلس علي الرغم من أسبقية العجفاء عليها فحسانه كانت من الحرائر وليست من القيان، وهي مولودة في الأندلس بمدينة البيرة وليست وافدة، ويروي أنها عاشت مائة سنة ما بين عام (١٥٤هت- ٢٥٤هـ/ ٧٧٠م – ٨٩٨م). المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٢، ص ٤٨٤ .

[٣٢] **الحكم بن هشام** : أبو العاص الحكم بن هشام الأموي (١٥٤ هـ/٧٧١ م-٢٠٦ هـ/٨٢٢ م) ثالث أمراء الدولة الأموية في الأندلس، والمعروف بلقب الحكم الربضي. استطاع إخضاع كافة الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الأندلس، والتي كان أخطرها وقعة الربض التي كادت أن تسقط عرشه. إلا أن عصره شهد فقدان بعض المدن الأندلسية كجرندة وبرشلونة، فكانتا النواة التي تكونت منها كونتية برشلونة في شرق الأندلس. ينظر : القرطبي ، حيان بن خلف بن حيان ، السفر الثاني من كتاب المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، مركز فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢ .

[٣٣] حكمة على الألوسى : فصول في الأدب الأندلسي ، بغداد ، ١٩٧١م، ص١١٤

[٣٤] **عبد الرحمن بن الحكم** :هو ابو المطرف ، عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل المرواني الاموي ، القرشي ، ولد سنة ١٧٦هـ ، ولي الامارة سنة ٢٠٦هـ وذلك بعد وفاة والده وكان وديعاً حسن السيرة لين الجانب ، توفي في الثالث من ربيع الاخر سنة ٢٣٨هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٢٦٠-٢٦١.

[٣٥] مصطفى الشكعة : الأدب الأندلسي ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٢٠٩ .

[٣٦] جودت الركابي : في الأدب الأندلسي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١١٤

[٣٧] النحل: ٣٦ .

[٣٨] العوفي، سلمى سلمان الحسبة في الأندلس(٩٢ هـ – ٨٩٧م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الامام محمد بين سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١ ، ص ١٥٤ ؛ الحجي، عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط٢، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨١، ص٣٣ و ٤٣ .

[٣٩] سلمي العوفي، الحسبة في الأندلس ، ص٥٠٧

[٤٠] المقري، شهاب الدين محمد بن احمد، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، ط١، بيروت ، ١٩٩٧، ج ١ / ٣٤٩١ .

[٤١] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق : لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، مدريد ، د.ط، ١٩٨٣ ، ص ١٤٢، ابن بشكوال، خلف بن عبدالله بن مسعود ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ، مصر ، ١٩٨٩، ج ٢ / ٦٥٣ .

[٤٢] نفح الطيب ، ج٦ / ٢٩٩ – ٣٠٠

[٤٣] نفح الطيب ، ج٦ / ٣٠٠ ؛ أعلام النساء (٢/ ١٨٤ .

[٤٤] انظر : السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ،تحقيق ، سمير حسين حلبي ، مكتبة التراث الاسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٢ .

[٤٥] انظر : نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص ٢٢ .

[٤٦] فاطمةُ بنتُ يحيى بن يوسف المغامي أختُ الفقيهِ يُوسُفَ بن يحيى المغامي كانت خيرة فاضلة ، عالمة فقيهةً ، استوطنت قرطبة وبها توفيت سنة (٣١٠ هـ) ودُفنَتْ بالربض ، وكان لها أحوال غريبة . للمزيد ينظر : الصلة ، ٢/ ٦٥٣ ؛ ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، د.ت ، ٢ / ٣٠ .

[٤٧] اميليو غرسيه غومي : الشعر الأندلسي ، القاهرة : ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤م ص ٢٢

[٤٨] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، ابن الآبار : الحلة السيراء ، تحقيق د. حسين مؤنس ، جـ ٢ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ص ٦٢ .

[٤٩] أحمد بن محمد المقرى : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، بيروت (ب. ت) ، جـ ٤ ، ص ٢٨٣ .

[٥٠] نفس المصدر السابق والجزء ، ص ٢١١

[٥١] نفسه ، ص ٢٧٢ .

[٥٢] ابن الآبار ، محمد بن عبدالله بن ابي بكر ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٥ ، ص ٦٢ .

[٥٣] المقرى : مصدر سابق ، ج ، ص ٢٧٢

[٥٤] السيوطي، نزهة الجلساء، ص٢٩؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧م)، ١٦٦/٤.

[٥٥] الضبي، بغية الملتمس، ص.٥٤٦

[٥٦] ابن الآبار، التكملة، ٢٥٥./٤

[٥٧] مدينة قريبة من غرناطة، تجري حولها المياه والأنهار، مشهورة بكثرة التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون، والقطن، وبها حمامات، لها بابان شرقي على النهر وغربي على خندق، وقصبتها مشرفة عليها، وعليها سور حجارة، وهي في ركنها الذي بين المغرب والقبلة. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، ط٢، دار الجيل، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص١٩٢.

[٥٨] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ٣/ ١٢١١.

[٥٩] شافع، راوية عبد الحميد، المرأة العربية في المجتمع الأندلسي، ط١، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، (مصر، ٢٠٠٦م)، ص.١٣٨

[٦٠] ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى، (ت: ٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ١٤٦./٢

[٦١] ياقوت الحموي،(ت ٦٢٢هـ) معجم البلدان، ٢١٨./٢

[٦٢] ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ٣٧./٢

[٦٣] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٨./٤

[٦٤] السيوطي، نزهة الجلساء، ص.٤٣

[٦٥] المستكفي بالله : أبو عبد الرحمن محمد (٣٦٦ هـ – ٤١٦ هـ) الخليفة الحادي عشر للأندلس والحاكم الخامس عشر لها من سلالة الأمويين. هو والد الأميرة والشاعرة الأندلسية ولادة بنت المستكفي (٩٩٤ – ٢٦ مارس ١٠٩١). ينظر : عزة بنت فرحه بن حسين الغامدي ، ثقافة الخلفاء العباسيين من المأمون حتى المستكفي بالله وأثرها في إدارة الدولة العباسية (١٩٨ –٣٣٤هـ / ٨١٣ – ٩٤٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم التاريخ والحضارة، ملكة العربية السعودية ، ٢٠١٣ .

[٦٦] الضبي، بغية الملتمس، ص.٥٤٧

[٦٧] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٢./٢٧

[٦٨] الذخيرة، ٤٢٩/١–٤٣٠.

[٦٩] ابن سعيد المغربي، المغرب فيى حلى المغرب، ١٤٣./١

[٧٠] ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م ، ج ٢، ص ٤٨٣ .

[٧١] ابن الخطيب : الإحاطَة فِي أَخْبارِ غَرنَاطَة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٤٣١ – ٤٣٢

[٧٢] ذكر المقري في نفح الطيب ، ج٨ / ١٤٩ أن أبا جعفر الطنجالي من شيوخ ابن الخطيب.

[٧٣] الإحاطة ، ج١/ ٤٣٠ .

[٧٤] الإحاطة ، ج١/ ٤٣٠ ، والطنجاليون ذوو حَسَب ونَسَبٍ ، فهم يُنْسَبُون إلى جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه وأرضاه – فهم من النبعة الهاشمية ، لذا فإن ابن الخطيب قد أشَارَ إلى هذا .

[٧٥] الاحاطة ، ج١/ ٤٣١ .

[٧٦] الضبي، بغية الملتمس، ص٥٤٦؛ ابن الآبار، التكملة، ٢٤٧./٤

[٧٧] ابن الآبار، التكملة، ٢٤٩./٤

[٧٨] المصدر نفسه، ٢٤٥./٤

[٧٩] المصدر نفسه، ٢٥٠./٤

[٨٠] ابن الآبار، التكملة، ٢٦٥./٤

[٨١] الحميدي، بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله، (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهر، ١٩٦٦م)، ص.٤١٢

[٨٢] الضبي، بغية الملتمس، ص.٥٤٦

[٨٣] مسلم، بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج٣ / ١٢٥٥ ، رقم الحديث: ١٤ .

[٨٤] أبو مصطفى، كمال السيد ، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الاسلامي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٠

[٨٥] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر ، ط٣، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ج ٦ / ٤٥.

[٨٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٤ / ٢٤٦ .

[٨٧] شبانة ، جانان عز الدين ، اثر الجواري في الشعر العربي في الاندلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخليل ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩ .

[٨٨] ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، المقتبس من انباء الاندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، د.ط ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ ، ج ٥ / ١٣-١٤ ؛ المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ج٢ / ٢٩٥ .

[٨٩] الجنحاني، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبد الرحمن الناصر من كتاب المقتبس لابن حيان ، ص ٣٤٦ .

[٩٠] انظر: ابن الآبار التكملة ، ج٤ / ٢٤٢ .

[٩١] المصدر السابق ، ج٤/ ٢٤٢ .

[٩٢] المصدر السابق ، ج١ / ٢٥٣ .

[٩٣] أبو مصطفى ، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، د.ط ، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٦ .

[٩٤] عياض ، القاضي عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وترتيب المسالك ، تحقيقي: عبد القادر الصحراوي ، مطبعة فضالة ، ط١، المغرب ، د.ت ، ج١ / ٨٩ .

[٩٥] بروفنسال ، ليفي ، حضارة العرب في الاندلس ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات مكتبة دار الحياة، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ، ص ٥٧ .

[٩٦] انظر: ابن حيان جذوة المقتبس، ج٥ / ١٣ .

[٩٧] انظر: ابن الآبار التكملة ، ج٤ / ٢٤٠

[٩٨] شبانة ، الجواري ، ص ١٢١ .

[٩٩] ابن دراج القسطلي ، احمد بن محمد ، ديوان ابن دراج القسطلي ، تحقيق : محمود علي مكي ، المكتب الاسلامي ، ط٢ ، د.م، ١٩٦٩، ص ١٢١ .

[١٠٠] ابن الأبار، التكملة ، ج ٤/ ٢٤٨ .

[١٠١] ابن سهل ، عيسى بن سهل بن عبدالله ، ديوان الأحكام الكبرى ، تحقيق: يحيى مراد ، دار الحديث ، د.ط ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٧٨ .

[١٠٢] الونشريسي ، احمد بن يحيى ، المعيار المعرب والجامع المغرب ، تحقيق: محمد حجي ، دار الغرب الاسلامي، د.ط ، الرباط ، ١٩٨١ ، ج١ / ١٧٣

[١٠٣] ابن رشد ، ابو الوليد محمد بن احمد ، مسائل ابن رشد ، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني ، دار الجيل ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣، ج٢ / ٩١٨ .

[١٠٤] ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ج ١ / ٣٢٤ .

[١٠٥] ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ، رسائل ابن حزم ، تحقيق : احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ج١ / ١٦٥ .

[١٠٦] ابن سهل ديوان الأحكام الكبرى ، ص ٥٩٧ .

[١٠٧] تاريخ إسبانيا الإسلامية (النظم والمؤسسات)، (ترجمة الى الاسبانية اميليو جاريث جومث وترجمة الى العربية على عبد الرؤوف البمبي وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، ٢٠٠٢م)، مج٢، ج ١، ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

[١٠٨] سهى بعيون: إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف ٤٢٢ – ٤٧٩ هـ / ١٠٣١ – ١٠٨٦م ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، بيروت، ٢٠١٤م، ص ٨٣.

[١٠٩] ابن الآبار : الحلة السيراء (تحقيق حسين مؤنس دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥م)، ج ١، ص ٢٥٨.

[١١٠] الطاهر مكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، دار المعارف، القاهرة، (١٩٩٣م)، ص ٢٦٩.

[١١١] الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، (أشرف على تحقيقه: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٨٣م)، ج ٢، ص ٢٢٠ .

[١١٢] تعني كراء الأرض بشيء مجهول وما تخرجه الأرض بشيء معلوم، وتكون حالة الكراء عندما يعجز صاحب الارض عن عمارتها فيعمل على رفع يده عن الأرض ليكريها الى من يقوم بعمارتها، وهي من المعاملات التي استخدمها أهل الأندلس ايضاً حيث كان صاحب الأرض يكري أرضه إلى رجل آخر في وقت

الزراعة فيعمل الآخر على زراعتها مقابل أجر معلوم ومدة محددة فأن لم يعمل على عمارتها وكرائها أي يهملها أصبح العقد بينهما فاسداً ولزم ابطاله لأن أساس التعاقد هنا هو عمارة الأرض. الونشريسي المعيار المغرب، ج٨، ص ١٦٩.

[١١٣] المصدر نفسه، ص٢٠٨.

[١١٤] المصدر نفسه، ص١٨٠.

[١١٥] المصدر نفسه، ص ١٤٩.

[١١٦] المصدر نفسه، ص٣٠٠.

[١١٧] سورة العلق رقمها ٩٦، الأية من ١ إلى ٥ برواية حفص عن عاصم

[١١٨] سورة الزمر، رقمها ٣٩ الآية ٩

[١١٩] سورة العنكبوت، رقمها ٢٩، الآية ٤٣.

[١٢٠] أخرجه ابن ماجه رقم ٢٢٣ . ١/٨٢ في المقدمة : باب الانتفاع بالعلم . الترمذي رقم ٢٦٨٢ كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة . وابن حبان في صحيحه رقم ٨٨ ٥ أخرجه ابن ماجه رقم ٢٢١، في المقدمة : باب فضل العلماء والحث على طلب

المصادر والمراجع

المصادر:

-ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، (لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

-ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (لا.مك، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، (ت: ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، (لا. مك، ٢٠٢م).

-ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ)، طوق الحمامة، تح: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٧م).

-الحميدي، بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله، (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهر، ١٩٦٦م).

-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، ط٢، دار الجيل، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

-ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، (ت: ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تح: محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨هـ).

١.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (لا. مك، ٢٠٠٣م).

٢.سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، (لا. مك، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)

-ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى، (ت: ٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥م).
-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ)، نزهة الجلساء في أشعار النساء، مكتبة دار القرآن، (لا.مك، لا.ت).
-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
-الضبي، ابو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، (القاهر، ١٩٦٧م).
-ابن عبد الواحد المراكشي، محيي الدين بن علي التميمي، (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: لدكتور صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).
-ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت: ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٣م).
-ابن قُطلُوبغا، ابو الفداء زين الدين قاسم، (ت: ٨٧٩هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، (صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
-لسان الدين الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، (ت: ٧٧٦هـ)، لإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ).
-مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، (مريد، ١٩٨٣م).
-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧م).
-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ).
١.معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).
٢.معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

المراجع:

-حسين، زينب بنت علي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، المطبعة الأميرية الكبرى، (مصر، ١٣١٢هـ).
-دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، (مصر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
-ريبيرا، خوليان، التربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، دار المعارف، (لا. مك، ١٩٩٤م).
-السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، ٢٠٠٠م).
-شافع، راوية عبد الحميد، المرأة العربية في المجتمع الأندلسي، ط١، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، (مصر، ٢٠٠٦م).
-عبد العظيم، علي، ابن زيدون، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٧م).

-عبد الوهاب، حسن حسني، شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، (تونس، ١٣٥٣هـ).

_عياض ، القاضي عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وترتيب المسالك ، تحقيقي: عبد القادر الصحراوي ، (مطبعة فضالة ، ط١،المغرب)٠

_ الونشريسي ، احمد بن يحيى ، المعيار المعرب والجامع المغرب ، تحقيق: محمد حجي ،(دار الغرب الاسلامي، د.ط ، ١٩٨١)٠

_ابن رشد ، ابو الوليد محمد بن احمد ، مسائل ابن رشد ، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني ، (دار ١٩٩٣)الجيل ، ط٢ ، بيروت٠

_ابن دراج القسطلي ، احمد بن محمد ، ديوان ابن دراج القسطلي ، تحقيق : محمود علي مكي ، المكتب الاسلامي ، (ط٢ ، د.م، ١٩٦٩)٠

_ابن سهل ، عيسى بن سهل بن عبدالله ، ديوان الأحكام الكبرى ، تحقيق: يحيى مراد ، دار الحديث ،(د.ط ، القاهرة ، ٢٠٠٧)٠

Sources and references

Sources

-Ibn Al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Qadha'i (d. 658 AH), the sequel to the book Al-Silalah, edited by Abdul Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr, (Lebanon, ١٤١٥ AH - ١٩٩٥ AD).

-Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik, (d. ٥٧٨ AH), Al-Sila fi Tarikh al-Imams al-Andalus, ٢nd edition, Al-Khanji Library (No. Makkah, ١٣٧٤ AH / ١٩٥٥ AD).

-Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH), Lisan al-Mizan, ed.: Abd al-Fattah Abu Ghada, 1st edition، Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah (No) Makkah, 202 AD).

-Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Sa`id (d. 456 AH), Touq al-Hamamah, edited by: Ihsan Abbas. 2nd edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut,(1987).

-Humaidi bin Abi Nasr Muhammad bin Futuh bin Abdullah, d.: (488 AH), the ember of the quoted in mentioning the governors of Andalusia, Egyptian House for Authors and Publishing, (Al-Qahir, 1966)

-Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim, Sifat Jazirat Al-Andalus, 2nd edition, Dar Al-Jeel, (Beirut ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

-Ibn Khair, Abu Bakr Muhammad bin Khair bin Omar bin Khalifa, d. (575 AH, Index of Ibn Khair al-Ishbili, ed.: Muhammad Fouad Mansour Ta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1419 AH / 1998 AD).

-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, (d. 748 AH).

1 The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, ed.: Bashar Awad Marouf, T.A., Dar Al-Gharb Al-Islami, no. MK, 2003 AD).

2. Biographies of Noble Figures, ed.: Shuaib Al-Arnaout et al., 3rd edition, Al-Risala Foundation (no) Makkah.

- Ibn Saeed Al-Maghribi, Abu Al-Hasan Ali bin Musa d.: (685 AH), Al-Maghrib fi Hily Al-Maghrib, ed.: Shawqi Deif , Dar Al Maaref, (Cairo, 1955 AD).

- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (d. 911 AH), Nuzhat al-Jalsa fi Women's Poetry, Dar al-Qur'an Library, Lamak ,(Lat).

-al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak, (d. 764 AH), al-Wafi bi al-Wafiyat, ed.: Ahmad al-Arna'ut and Turki. Mustafa, Dar Al-Dhabi, AbuHeritage Neighborhoods, Beirut, (1420 AH / 2000 AD).

-Jaafar Ahmad bin Yahya bin Ahmad bin Amira (d. 599 AH), Baghiyat Al-Multamis in the History of the Men of the People of Andalusia, The Arabic Book, (Al-Qahir, 1967 AD).

- **al-Marrakshi ,**Ibn Abd al-Wahid, Muhyi al-Din ibn Ali al-Tamimi (d. 647 AH, al-Mu'jab fi -Talykhs al-Akhbar al-Maghrib, ed.: by Dr. Salah al-Din al-Hawari, 1st edition, Al-Maktabah al-Asriya, Beirut, 1426 AH - 2006 AD).
-Abdullah Muhammad bin Muhammad al-Marrakshi (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, ed.: Levi Provençal, 3rd edition, Dar al-Thaqafa, (Beirut, 1983 AD). Ibn Qutlubugha, Abu
-Al-Fida Zain al-Din Qasim (d. 879 AH), the trustworthy ones among those who did not fall into the six books, edited by: Shadi bin Muhammad bin Salem Al Numan, 1st edition, Al Numan Center for Research and Islamic Studies (Sanaa, 1432 AH/2011 AD).
-al-Din al-Khatib Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani (d. 776 AH), for a briefing on -the news of Granada, 1st edition, Dar al-Kutub. Scientific, (Beirut, 1424 AH).
-Anonymous, mentioning the country of Andalusia, ed.: Luis Molina, (Murid, 1983).
- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad, (d. 1041 AH), Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, and mention of its minister, Lisan al-Din bin al-Khatib, ed.: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader, (Beirut, 1997
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah, (d. 626 AH)
1- Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader, Beirut,(1995 AD)
2. Dictionary of Writers, ed.: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 1414 AH/1993 AD).

References:

-Hussein, Zainab bint Ali Al-Durr Al-Manthur fi Tabaqat Rabbat Al-Khadur, 1st edition, Al-Amiriya Al-Kubra Press, (Egypt, 1312 AH).
- Dowidar, Hussein Yusuf, Andalusian Society in the Umayyad Era, 1st edition, Al-Hussein Islamic Press, (Egypt, 1414 AH / (1994)
-Ribera, Khulian Islamic Education in Andalusia, 2nd edition, Dar Al-Ma'arif, (No. Makk, 1994 AD).
-Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, and others, history The Arabs and their civilization in Andalusia, 1st edition, United New Book House, (Beirut، 2000) .
- Shafi', Rawiya Abdul Hamid, The Arab Woman in Andalusian Society, 1st edition, Ain for Humanistic and Social Studies and Research(Egypt, 2006 AD).
-Abdul Azim Ali Ibn Zaydoun, Arab Writers House for Printing and Publishing, Beirut,(1967 AD). -Abdul Wahab Hassan Hosni Famous Tunisian Women, the Tunisian Printing Press, (Tunisia, 1353 AH).
-Ibn Darar Al-Qastali, Ahmed bin Mohammed, Diwan Ibn Daraj Al-Qasli, Investigation, Mahmoud Ali Makki, Islamic Office, 2nd Ed. M, 1969-
Ibn Rushd, Abu Al-Walid Mohammed bin Ahmed, Ibn Rushd Issues, Investigation, Mohammed Al-Habib Al-Tajaki, Dar Al-Jabal 1993, Ed,, BeirT
Ibn Sahl, Issa bin Sahl bin Abdullah, Diwan of Great Dreams, Dar Al-Hadith, Dr. I, Cairo, 2007-